الدعائية التي كانت توجه الى اسرائيل طيلة سنوات عديدة . وكانت هذه البرامج موجهة من ثلاث محطات اذاعية تسمع في اسرائيل جيدا . وجاء قرار الحكومة المصرية بوقف هذه البرامج تمشيا مع الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية الاخيرة حيث يوجد اتفاق غير معلن وافقت فيه مصر على تقديم وعد بايقاف الدعاية المعادية لاسرائيل .

بنود اخرى سرية

ورغم ان السادات واجهزته الاعلامية حاولوا ايهام الراي العام العربي والمصري بانه لا توجد بنود سرية في الاتفاقية ، فقد انكشف الغطاء عن وجود هذه البنود . وقد اذيع بعضها في فترة الاحداث اللبنانية، ولكن المؤكد ان ثمة بنود اخرى ما زالت طي الكتمان ، والدليل على ذلك ان البند الخاص بالحملاتالاعلامية لم يرد في البنود التي اذيعت .

وكان هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي قد صرح يوم ٩ ايلول الماضي بان التعهدات الامريكية السرية لاسرائيل ومصر ستعرض على الكونغرس **« اما البنود الاخرى التي ستبقى سرا** فهي اجزاء من الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية لا تهم الولايات المتحدة » !

ونستنتج من ذلك ان هذه البنود تهم العدو الصهيوني بشكل مباشر .

وكان السناتور جون سباركمان رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي قد صرح بقوله « ان كيسنجر ابلغه ان هناك بعض الامور السرية التي ستوضع امام اللجان في الكونغرس لكنها لن تعلن » .

والجزء الخاص بالتعهدات الامريكية ، وهو ضمن الامور المعلنة ، يشمل التزام الولايات المتحدة بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية طالما انها لا تعترف باسرائيل (!) والتزامها بمساندتها في حالة تعرضها « لتهديد من احدى الدول العظمى » وضمانها لحق اسرائيل في المرور بلا قيد او شرط في مضيقي باب المندب وجبل طارق والطيران فوق البحر الاحمر، وكذلك التزام الولايات المتحدة بتقديم شحنات عسكرية ومعونات مالية ضخمة للعدو الصهيوني .

لمصلحة امريكا والعدو

ولذلك اعلن هنري جاكسون ، المرشح لانتخابات الرئاسة الامريكية في العام المقبل ، ان اتفاق سيناء هو « لمصلحة اسرائيل والولايات المتحدة على السواء » .

وقال شيمون بيريز وزير الدفاع الصهيوني ان اتفاق سيناء «بدعم الوجود الامريكي » في المنطقة .

وخلال فترة المؤامرة في لبنان اجرى النظام المصري مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني في جنيف بعد ان قاطع الاتحاد السوفياتي (واضطرت معه الولايات المتحدة) الى مقاطعة حفل التوقيع على اتفاق سيناء في جنيف .

وبعد ان وضع اللواء طه المجذوب رئيس الوفد المصري والسفير احمد عثمان رئيس وفد مصر الدائم في الامم المتحدة ، التفاصيل الخاصة بتنفيذ اتفاق سيناء مع الجنرال الصهيوني موردخاي غازيت .. وقع وفد الحكومة المصرية بروتوكول تنفيذ الاتفاق توقيعا نهائيا بينما وقع الوفد الصهيوني بالاحرف الاولى وعندما وافق الكونغرس الامريكي على ارسال خبراء التجسس الالكتروني الامريكيين الى سيناء .. اقدم العدو الصهيوني على التوقيع النهائي على الاتفاق في القدس حيث وقعه افراهام كيدرون والجنرال هرتزل شاتير !.

الم يكن يهم قوى الامبرياليةوالصهيونية والرجعية العربية ان تحرك المؤامرة وتشعلها في لبنان للتغطية على هذا الحدث الخطير الذي وقع في جنيف ؟

الاحتلال المزدوج لسيناء

وقائع عديدة صارخة تفضح صفقة سيناء .. تكشفت اكثر فاكثر خلال الفترة الماضية .

لقد تاكد ما حذرت منه القوى الوطنية في الوطن العربي كله :

ان المحتلين الامريكيين الجدد للاراضي المصرية جاءوا ليبقوا الى اجل غير مسمى . فالحكومة الساداتية لا تملك حق مطالبة هؤلاء المحتلين (الذين قدموا في ثوب الخبراء) بمغادرة اراضي مصر الا اذا وافقت واشنطن ووافق العدو الصهيوني على هذا الطلب . كما ان الحكومة الساداتية لا تملك حق مطالبة القوات الدولية بمغادرة الاراضي المصرية الا اذا وافق العدو الصهيوني على ذلك .

والموقف الذي اتخذه مجلس الشيوخ الامريكي يكشف تماما حقيقة الهدف من وراء ارسال خبراء التجسس الامريكيين الى سيناء . فقد رفض المجلس باغلبية ساحقة (٧٥ صوتا ضد ١٥ صوتا) تعديلا تقدم به السناتور جيمس ابو رزق لمشروع ارسال « الفنيين الامريكيين » الى سيناء كان يهدف الى منع اي تدخل عسكري تقوم به القوات المسلحة الامريكية في المنطقة العربية بحجة حماية ارواح هؤلاء « الفنيين » .

ورفض التعديل للمشروع يعني ان الولايات المتحدة تعطي لنفسها حق ارسال قواتها المسلحة الى سيناء في اي وقت بحجة ان « ارواح الفنيين معرضة للخطر » ، وهو نفس ما حدث في فيتنام .

ورغم ان بعض المرتزقة في اجهزة الاعلام الصحافي المصرية الرسمية (مثل المدعو عبد الستار الطويلة) زعموا ان الوجود الامريكي في سيناء مفروض فرضا على اسرائيل (!) فان الواقع برهنت على ان العدو اشترط موافقة الكونغرس على هذا الوجود قبل ان يوقع اتفاق سيناء .

ويمتد الوجود الامريكي في سيناء ليشمل القيام بمهمة الشريك للحكومة المصرية في ادارة حقل نفط ابو رديس !

وقد اعلن موشي دايان وزير الدفاع الصهيوني السابق ، في مؤتمر بكلية فيريس بولاية ميتشيغن الامريكية ، انه يتوجب على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة للبقاء في « الاراضي الاسرائيلية » بشكل دائم . ويقصد دايان بالاراضي « الاسرائيلية » صحراء سيناء المصرية المحتلة .

وتكهن اسحاق رابين رئيس حكومة العدو ، في مقابلة نشرتها صحيفة دافار الصهيونية ، بعملية يزداد فيها النفوذ الاقتصادي والسياسي الامريكي في مصر .

ماذا فعل السادات ؟

وهكذا انهى نظام السادات حالة الحرب مع العدو وكرس الاحتلال الصهيوني لـ ٨٧ بالمئة من اراضي سيناء ودعا الامريكيين الى احتلال المواقع الاستراتيجية في الاراضي المصرية الى اجل غير محدود ، فضلا عن احتلال القوات الدولية ، والغى الحصار الاقتصادي والمقاطعة الاقتصادية للعدو ووافق على مرور السلع الاسرائيلية في قناة السويس، فضلا عن مضايق تيران ، كما وافق على تخفيض قوات واسلحة الجيش المصري في اماكن تواجدها على ضفتي قناة السويس ، كما رحب ايضا بوضع مصر تحت المراقبة العسكرية الامريكية ـ الصهيونية وبالدعم الامريكي الذي يكفل التفوق العسكري الاسرائيلي الساحق على مصر .

ولذلك اعلنالبروفيسور مردخاي افير، المستشرق الصهيوني ، ان اتفاقية سيناء « جاءت لتحقق رغبة اسرائيل والولايات المتحدة في تجميد الصراع لفترة غير محدودة » . وقال « ان هذه الاتفاقية تنطوي على مزايا كثيرة بالنسبة لاسرائيل، فهي تضع حدا للمواجهة مع مصر وتحقق الهدوء في المنطقة ، وهذا ما تحتاجه اسرائيل في هذه المرحلة لمعالجة اوضاعها الداخلية المتدهورة على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والمعنوية والتفرغ لانجاز مهمات حيوية كتشجيع الهجرة ، كما ان هذه الاتفاقية ستساعد اسرائيلعلى الحد من زيادة النفقات العسكرية التي احدثت الارتباك في خزينة الدولة وادت الى استفحال الازمة الاقتصادية وتدهور قيمة الليرة الاسرائيلية والارتفاع الخيالي في الاسعار » .

ويرى العدو ان اخراج مصر من ساحة الصراع سيعطي اسرائيل المزيد من الوقت لتوسيع القاعدة الاستيطانية في عدة مناطق داخل الارض المحتلة .

وتحدث شاومو شامير خبير الشؤون المصرية في معهد الدراسات العربية بجامعة تل ابيب عن النتائج السياسية المترتبة على اتفاقية سيناء ، فقال انها تخلق وضعا سياسيا مريحا بالنسبة الى اسرائيل تستطيع التحرك من خلاله لاستعادة المبادرة السياسية واقناع الدول التي قطعت علاقاتها باسرائيل ، وعلى الاخص الدول الافريقية ، لاعادة النظر في موقفها « بعد زوال اسباب ومبررات هذا القطع » !

ومن هنا صرح رئيس الوفد الامريكي في الامم المتحدة بان اتفاقية سيناء انقذت اسرائيل من الطرد من الجمعية العامة للمنظمة الدولية .

وخلال اسابيع المؤامرة في لبنان ، انكشف جانب هام من صفقة سيناء وهو اضخم دعم عسكري ومالي اميركي للعدو بموافقة النظام الساداتي .

فقد زادت قيمة الدعم الامبريالي الامريكي للعدو بنسبة تتجاوز ٤٠٠ في المائة بمقتضى اتفاقية سيناء . واصبح حجم هذا الدعم في عام واحد فقط ، من الاعوام التي بدات بتوقيع الاتفاقية ، يعادل حوالي نصف اجمالي المساعدات التي حصل عليها العدو منذ اقامة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ .

سيحصل العدو على حوالي ٣٣٠٠ مليون دولار هذا العام .. وفي كل عام منذ الان ، اي ما يساوي الف دولار لكل رجل وامراة وطفل في الكيان الصهيوني .

.. وحتى جورج بول وكيل وزارة الخارجية الامريكية في عهدي كنيدي وجونسون يعلق على ذلك بلهجة يشوبها القلق : « اننا بعملنا هذا نجعل الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .. دائما » .

اما النظام المصري فانه يرحب بهذا الدعم الامريكي لاسرائيل .

فقد اعلن الرئيس الامريكي جيرالد فورد ان صواريخ بيرشينغ التي تدرس واشنطن امكانية تزويد العدو بها .. مسالة معروفة لدى السادات . وكان توقيع الرئيس المصري على اتفاقية سيناء هو توقيع الموافقة على اضخم واخطر تسليح امريكي للعدو منذ عام ١٩٤٨ .

وقال فورد « ان السادات يدرك ان هذه الصواريخ التي تستطيع ضرب المدن المصرية من داخل الاراضي الاسرائيلية هي الاسلحة التي ستنظر الولايات المتحدة لرؤيد اسرائيل بها » .

وحسم فورد مسالة « اعادة تقييم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط » التي علقت عليها الرجعية العربية الامال في استخدامها كقصة تصلح لتضليل الشعوب العربية . فقد اوضح ان نتيجة اعادة التقييم هي المزيد من الدعم الشامل للعدو . وقال « اننا نزود اسرائيل منذ زمن بعيد جدا بكميات كبيرة من المعدات الحربية الحديثة ، وهذه سياسة وضعت منذ سنوات عديدة . وقد شعرنا دائما بان بقاء اسرائيل في الشرق الاوسط بالغ الاهمية وان الاسلحة التي قدمناها لاسرائيل في الماضي ونقدمها لها في المستقبل ستمكنها من البقاء » .

وقال مالكولم تون السفير الامريكي لدى الكيان الصهيوني ان ما سمي « اعادة تقييم السياسة الامريكية » لم يحدث على الاطلاق ، وانه كان خطا في التعبير ، وان كلمة « اعادة تقييم » هي كلمة قذرة كانت لها دلالات مؤسفة بالنسبة للعلاقات الامريكية ـ الصهيونية !

وهكذا تدفقت ، في الاونة الاخيرة ، شحنات الاسلحة الامريكية على الكيان الصهيوني :

صواريخ لانس التي يبلغ مداها ١٠٠ كيلومتر وقادرة على حمل رؤوس نووية ، وقنابل « سمارت » التي توجه الى اهدافها باشعة ليزر ، وطائرات هيليكوبتر من طراز « كوبرا » التي استخدمت في حرب فيتنام لشن الهجمات على ارتفاع منخفض جدا ضد مواقع الثوار الفيتناميين ، وهي تحمل صواريخ جو ـ ارض ، وصواريخ « تاو » المضادة للدبابات التي تطلق بواسطة اليد (المماثلة لصواريخ ساغر السوفياتية) .

وسيحصل العدو على طائرات ف ـ ١٥ ويسعى للحصول على طائرات ف ـ ١٦ وعلى صواريخ بيرشينغ . وتشير بعض المعلومات الى ان العدو بدا يتسلم بالفعل مقاتلات ف ـ ١٥ .

وكانت صحيفة « هارتس » الصهيونية قد ذكرت يوم ٢٥ ايلول الماضي انه من المنتظر ان تبدا اسرائيل بتسلم المقاتلات ف ـ ١٥ وصواريخ «الانس» في غضون شهر واحد .

اما عن مقاتلات ف ـ ١٦ وصواريخ بيرشينغ التي يبلغ مداها ٨٠٠ كيلو متر والتي تستطيع ضرب المدن العربية (والتي وعدت واشنطن ـ بموافقة السادات ـ بتزويد اسرائيل بها) .. فان بحث تفصيلاتها ما زال يجري في سرية تامة بعد الضجة التي اثارتها هذه المسالة ، ونظرا لوجود مشكلات « فنية » من الجانب الامريكي حول الصواريخ بيرشينغ .

مخططو المؤامرة في لبنان

كل ذلك والسادات يصرح في مقابلة تليفزيونية اذيعت في لاهاي بقوله « ان اسرائيل حقيقة ، ولذلك لنتخل عن حالة الحرب ولنترك للجيل القادم ما يريد فعله » !

بينما العدو يوسع نطاق الاستيطان حول القدس ويقيم المستعمرات والمستوطنات الجديدة في عفرا بالقرب من رام الله وتكوع في الجنوب الشرقي من القدس وبالقرب من بلدة بيت جالا وفي الخان الاحمر وفي سيناء ... وبينما تشير مجلة حلف شمال الاطلسي الى ان الحلف لا يمكن ان يعني بالتزاماته في منطقة الشرق الاوسط « التي يكن الجانب الاكبر منها شعور العداء تجاهنا » الا اعتمادا « على القواعد الاسرائيلية واراضي اسرائيل ككل » ! ولذلك تبذل قيادة الحلف الجهود « لتعزيز المواقع في المحيط الهندي واستخدام القواعد الحربية هناك لمراقبة الشرق الاوسط والشواطىء الجنوبية للبحر المتوسط » .

ويبذل السادات جهده ايضا لتعزيز هذه المواقع من داخل الاراضي المصرية وشواطىء مصر .

حدث ذلك كله اثناء تنفيذ المؤامرة في لبنان .

وكانت صحيفة « الفارديان » البريطانية قد ذكرت قبيل منتصف شهر ايلول ان **« السادات واسرائيل والولايات المتحدة سيساندون « الكتائب اللبنانية » » لمواجهة « خيبة امل العرب المكبوتة باتفاق سيناء التي يجب أن تحرر نفسها بالانفجار الثوري » .**

الفنيون الأميركيون في سيناء متطوعون من الحركة الصهيونية

تفيد مصادر الهدف في واشنطن بان مئات من طبقات المتطوعين قد انهالت على وزارة الخارجية الامريكية وعن اللجنة الادارية الخاصة التي شكلت لمتابعة محطة الانذار المبكر « في سيناء » .

ولقد بدات الطلبات هذه بالورود الى الدوائر المختصة بعد ان اعلنت الخارجية الامريكية ضمن اوساط محددة ومعين ان الجزء الاكبر من هؤلاء العاملين سيتم اختيارهم والتعاقد معهم من بين صفوف المتطوعين .

وتفيد مصادر الهدف ان الحركة العمومية عممت على فروعها في الولايات المتحدة لتحث الفنيين من بين اعضائها على تقديم طلباتهم .

والجدير بالذكر ان هذا « الجهاز » سيكلف الولايات المتحدة عشرة ملايين دولار سنويا .